

تفسير الثعالبي

بقريئة الإنفاق ومتى لم يقترن بما يدل على أنه المال فلا يلزم أن يكون بمعنى المال وهذا الذي قلناه تحرزا من قول عكرمة كل خير في كتاب الله وهو المال وقوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية التقدير الإنفاق أو الصدقة للفقراء قال مجاهد وغيره المراد بهؤلاء الفقراء فقراء المهاجرين من قريش وغيرهم ثم تناول الآية كل من دخل تحت صفة الفقر غابر الدهر ثم بين الله سبحانه من أحوال أولئك الفقراء المهاجرين ما يوجب الحنو عليهم بقوله الذين احصروا في سبيل الله والمعنى حبسوا ومنعوا وتأول الطبري في هذه الآية أنهم هم حابسوا أنفسهم بريقة الدين وقصد الجهاد وخوف العدو إذ أحاط بهم الكفر فصار خوف العدو عذرا احصروا به ع كأن هذه الأعداء أحصرتهم فالعدو وكل محيط يحصر وقوله في سبيل الله يحتمل الجهاد ويحتمل الدخول في الإسلام والضرب في الأرض هو التصرف في التجارة وكانوا لا يستطيعون ضربا في الأرض لكون البلاد كلها كفرا مطبقا وهذا في صدر الهجرة وكانوا أحوالهم بباطن الجاهل يحسبهم بحيث تعالى الله على والتوكل المسألة وترك الانقباض من هم أغنياء تواعلم أن المواساة واجبة وقد خرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل انتهى والتعفف تفعل وهو بناء مبالغة من عفا عن الشيء إذا أمسك عنه وتنزه عن طلبه وبهذا المعنى فسره قتادة وغيره تمدح الله سبحانه هؤلاء السادة على ما أعطاهم